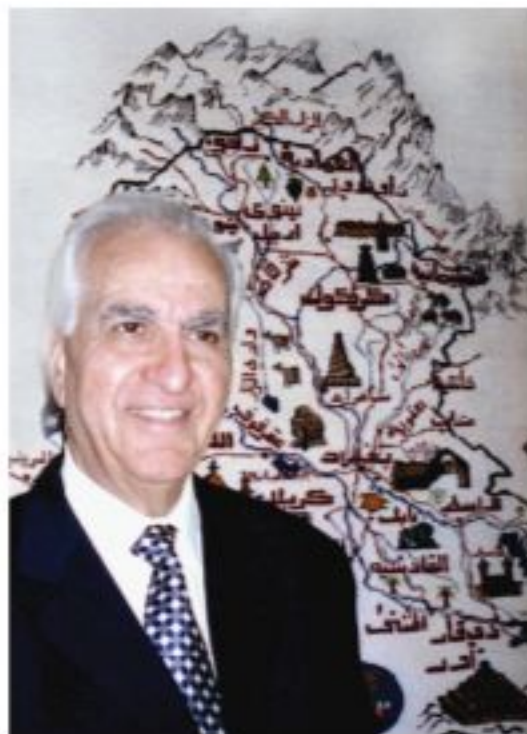


دور التخطيط السياحي في توجيه ودعم الحركة السياحية

الدار البيضاء - مكتب السياحة الإسلامية



السياحة المستدامة، لتسويقها وزيادة ريعيتها واستثماراتها وبالتالي زيادة عدد السياح الوافدين للبلاد سنة بعد أخرى. قد لا يكون العراق هو البلد المثالي لضرب به المثل على تردي الواقع السياحي بحكم الظروف المعروفة التي مرت عليه وادت الى انعدام الإستقرار

تتمتع العديد من الدول العربية والإسلامية بمقومات سياحية جبارة، تاريخية وطبيعية وحضارية لكنها لاتتال إلا نصيباً محدوداً جداً من النشاط السياحي العالمي، وهذا الامر يحتاج الى وقفة تأمل للوقوف على الاسباب التي ادت اليه وسبل معالجتها.

ان العشوائية والتلقائية في التنمية السياحية وضعف او انعدام المنهج العلمي السليم المستخدم في التخطيط السياحي هو من ابرز الاسباب التي ادت الى ضعف الحركة السياحية في هذه البلدان، لذا فان السعي لوضع ونهج مسلك علمي في التخطيط للسياحة على كافة المستويات، ضمن منهج وطني لايشمل وزارة السياحة فقط، انما هي حلقة واحدة ضمن حلقات اخرى تضم باقي الوزارات والمؤسسات والشركات العامة والخاصة المرتبطة بقطاع السياحة، بالإضافة المجتمعات المحلية المستقبلية للسياحة ضمن منظومة متكاملة تعمل جنباً الى جنب في إطار التنمية

والامان المرتبطة بشكل كبير في انتعاش او تدهور السياحة، لكنه يبقى الدولة الاكثر غنى حضارياً والمؤهّل ليكون البلد الاكثر جاذبيةً للسياح في هذه البقعة من العالم، خصوصاً مع اكتمال انسحاب قوات التحالف خارج المدن العراقية، وايضاً قرب انسحابها الكامل من الارض العراقية بحلول عام ٢٠١١.

لذا فان المسؤولين عن قطاع السياحة في العراق لديهم وقت حتى هذا الاجل لوضع الخطط وتنفيذ المشاريع وتاهيل البنى الإرتكازية الكفيلة للنهوض بالسياحة العراقية لتأخذ المكانة التي تستحق، والتسابق مع الزمن لتعويض فترة السنين العجاف التي مرت بها السياحة العراقية. فهذا البلد الذي يمتلك ١٢ الف موقع سياحي اثري مسجل، يتوقع ان تصل الى ما يزيد عن ١٠٠ الف موقع اثري، فما كشف عنه لايساوي عشر ما موجود تحت الترى، تشكل هذه الاتار لوحة فنية فسيفسائية عن قصة نشوء الحضارة، والدول والامبراطوريات الاولى، والقوانين، والكتابة، ومهد الاديان والعلوم والفنون، فهو بحق متحف مفتوح للتراث الإنساني للبشرية. بالإضافة الى مقومات سياحية واعدة اخرى كتنوع طبيعته ومناخه وثقافة ابناءه.

اذن نحن بحاجة الى وضع صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي المرجو تحقيقه في العراق. ويتقضي ذلك حصر الموارد السياحية الموجودة فيه من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية، وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج اعمار سياحي متناسق يتصف بشمول وتنوع النشاطات السياحية ويستهدف مختلف مناطق الدولة، في نفس الوقت الذي ينبغي المحافظة فيه على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وعلى الموارد الطبيعية والبيئية العراقية، لتكون التنمية السياحية المنشودة مستدامة ومعقلنة، ولتبقى صالحة للأجيال القادمة، وتكون مصدر نفع للمجتمعات المحلية المستقبلية للحركة السياحية وان نحافظ على طابعها وقيمها الاصيلة التي تفخر وتعتز بها.

اما اهم الفوائد والعوائد التي تنتج من التخطيط السياحي السليم فهي:

١. يساعد التخطيط السياحي على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل.
٢. يساعد التخطيط السياحي على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى وعلى تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.

٣. يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررهما الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.

٤. يوفر المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات، ويضعها تحت يد طالبيها.

٥. يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع. كما يقلل من سلبيات السياحة.

٦. يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة، والمتخلفة سياحياً.

٧. يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط.

٨. يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط. والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة.

ان النقاط اعلاه ماهي إلا الجزء المنظور من المنافع المتأتية من التخطيط السياحي السليم وهناك قدر أكبر من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، الناتجة من تأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية، والتوسع وإيجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية بما يحقق التوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم.

اذن هذه دعوة للجميع لإعتماد التخطيط السياحي السليم في تنشيط الحركة السياحية.

والله ولي التوفيق

عبدالصاحب الشاذلي